الدردنوط البرّي

اشرنا في الجزء الماضي الى الاتومبيلات المدرعة الثقيلة التي يستخدمها الانكليز في الحرب الحاضرة وقلنا ان عجلها يدور على سلاسل من العوارض المتصل بعضها ببعض فلا تغوص في الارض بثقلها . وقد اطنبت الصحف الاوربية في وصف هذه الاتومبيلات وعظم فتكها وشدة فعلها في دك الحصون وتحطيم الاستحكامات وتدمير المتاريس وعدم تأثرها بقنابل المدافع الضخمة . ولكن فعلها هذا لا يعدّ شيئاً مذكوراً في جنب آلة تصوَّر رجل اميركي امكان اختراعها ومماها الجبار المخرّب وقال انها ستكون فيصل الحروب المستقبلة وصاحبة الكلمة العليا فيها . وهذا الرجل مهندس مشهور وهو مستنبط آلة تتحكم في حرارة الشمس واستخدامها في الاعمال المختلفة وآلات اخرى صناعية تنسب اليه . والى القارئ خلاصة مقالته بعد تمهيد طويل أبان فيه الفرق بين الحروب الماضية والحاضرة من حيث اتقان معدات الهلاك والدمار . قال :

ليس هناك سبب هندسي يمنع عمل بارجة برية ضخمة الدروع تسير على عجلات بسرعة عظيمة فتكون السلاح الاعظم في الحروب البرية المستقبلة صحيح ان بناء سوبر دردنوط يفخر عباب البحر ايسر من بناء سوبر دردنوط يجري في البر على عجلات لان البحر سهل واسع الجنبات لا اودية فيه ولا اكمات وكثافة الماء واحدة حيثما كان . واليابسة كثيرة الحزون والوهاد وصلابة سطحها تختلف كل الاختلاف من المستنقع اللين الى الصخر الصلد . وهذا هو السبب في وقوف الجيوش في البر الواحد ازاء الآخر للقتال بدلاً من ان يوكل القتال الى الآلات والعدد المختلفة كما في البحر

ولكن مهما يقل في عظم المصاعب التي تحول دون بناء دردنوط بري فاني ارى انهُ يمكن تذليلها وتمهيدها ببناء آلة ضخمة الحجم هائلة القوة الى حدّ انها تستطيع السير في الوعور كما يسير الاتومبيل في الحروب الحاضرة . ويكون اكمة التي عليها حصون قدماً في وجه هذا الدردنوط البرّي كما يكون حاجز من التراب علوه نصف قدم في وجه الاتومبيل العادي . ولا تعوق المستنقعات مسيرهُ الاَّ بقدر ما يعوق شبر وحل مسير الاتومبيل . وتكون سرعتهُ في السهل مئة ميل في الساعة وفي الوعر اعظم من سرعة الاتومبيل . وعلى سرعتهِ لتوقف قوة تدميره فان زخم جسم ضخم يندفع بسرعة الاكسبرس لهو زخم هائل يمكن ذلك الجسم من اجتياح كل شيء امامهُ وازالة كل عقبة في وجهه كما يفعل وابور الزلط

بالحصى التي يمرّ عليها . ولا حاجة وهو موجود الى المدافع لمزم الجيوش لان الجيوش تكون امامهُ كسرب من الاوز امام الاتومويل

و يكفي في وصف آلة مثل هذه ان نقول : تصور لنفسك آلة تتحرك من نفسها وتحتوي على مركبة مدرعة اعظم تدريع وثلاث عجلات . وهذه العجلات اثنتان منها الى الامام وقطر كلٍّ منها ١٥٠ قدماً الى ٢٠٠ قدم . وثالثة الى الوراء وهي اصغر منها وعملها عمل الدفة في السفينة . وبين العجلتين الاماميتين مسافة ٣٠٠ قدم وعرض كلٍّ منها ٢٠ قدماً وهما مصفحتان بالفولاذ وسمك الدرع فيها ٤ بوصات . ولما كانت هذه الآلة مرادة للتدمير بشدة زخمها اي بثقلها وسرعتها مجتمعين لا بمدافعها فلا حاجة الى ان تكون المركبة فيها كبيرة بل يكفي ان تشتمل على مركبة صغيرة لا ترتفع فوق العجلتين الاماميتين وتكون قوية الدرع خفيفة ما فيها من الآلات . ويكون عدد رجالها ٣٠ لا اكثر

ولا اجهل ان عمل آلات محركة تسيّر هذا السردنوط بسرعة مئة ميل في الساعة ليس من الهنات الميّنات ولكنهُ ممكن قياساً على السردنوطات البحرية . ومما تجب الاشارة اليهِ ان عجلة يكون قطرها ١٥٠ قدماً الى ٢٠٠ قدم لا تدور الاَّ نحو ١٥ دورة في كل ميل فتقطعهُ وهذا مما يسهل عليها تلافي الصدمات التي تتعرض لها . وغنيٌّ عن البيان ان الصدمة التي يلقاها هذا السردنوط في هدم منزل امامهُ لا تساوي الصدمة التي يلقاها المدفع البحري الضخم الذي قطر فوهتهِ ١٥ بوصة عند اطلاق قنبلتهِ ولا يخفى ان فعل الصدمة في المدافع الضخمة يزال باسطوانات تملأ زيتاً فتضيع قوة الرجة فيها وبالتالي يرتفع الضرر عن المدفع . ومثل هذا يمكن ان يصنع في السردنوط البري

وثقل الآلة كلها يكون خمسة آلاف طن . ولما كان الغرض منها سحق كل شيء في طريقها فالواجب ان يعلق بمقدمها اجسام ثقيلة ثقل كلٍّ منها عدة اطنان تخفض او ترفع حسب الحاجة . فاذا خفضت والسردنوط سائر بسرعتهِ العظيمة فانها تهدم كلَّ بناء وكل عقبة تجده في سبيلها

ومع شدة فتك هذا السردنوط لا طاقة لهُ باحتمال مدافع سكودا او كروب التي من عيار ١٦ بوصة لانهُ لم تُرَد لذلك بل لمقاومة مدافع الميدان العادية في اجتياح بلاد العدو ذهاباً واياباً وازالة ما بقيهُ من الخنادق والاستحكامات . وفي استطاعة العدو بث الالغام لنسف هذا السردنوط البري ولكن الالغام لا تمنع سفن الدردنوط البحرية من خروج الى عرض البحر . ولما كان السردنوط البري اسهل مراساً واطوع قياداً من سفن الدردنوط البحرية فانهُ يستطيع

تغيير مجرى سيرو كما عن له ذلك بسرعة عظيمة فيضطر العدو ان يلتهم مساحة كبيرة من الارض و ينسفها قبلما يتمكن من نسف هذا الدردنوط

اما سير هذه الآلة الجهنمية فيكون هكذا: يصدر قائدها الامر بالسير فتتحرك ببطء اولاً ثم لا تلبث سرعتها ان تساوي سرعة الاكبرس . ولنفرض ان امامها وعلى بعد ميل منها غابة كثيفة ففي دقيقة تبلغها وتندفع فتخور اشجارها كما لو كانت قصل الحنطة وهي لم تخدش خدشاً . وبعد الغابة قرية للعدو معسكر فيها فتهب اليها وقد زادت سرعتها وفي طرفة عين تبلغها فتحطم منازلها دوساً كانها صنعت من ورق . وحيث تطأ فهناك سحق وتخريب

هذا هو وصف الآلة التي تصور المهندس انها تكون صاحبة القول الفصل في حروب المستقبل . ووجوب هذه الآلة انما يكون بعد تصور الحرب ضربة لازب وامراً لا بدَّ منهُ ولا غنى عنهُ . على اننا نتمنى انها لا تكون كذلك بل ان الناس يتمكنون من منع الحروب بالوسائل السلمية وبتهديد المعتدي تهديداً يمنعهُ من الاعتداء ويكرههُ على الرضوخ والاذعان رضوخ الضعيف للقوي او القوي لمن هو اقوى . وهذا ما يسعى الحلفاء اليهِ . وما نخالهم الاَّ مفلحين

باب الزراعة

استغلال الارض

(١)

موظفو المزارع ثلاث متنوعة يمكن ارجاعها الى قسمين اصليين الاول الموظفون الذين يشرفون على جميع اعمال المزرعة . والثاني الموظفون المنوطون بنوع خاص من فروع اعمالها

فالاولون هم الذين يسوسون الاشغال ويديرون عليهم اعمال المزرعة ويديرها زراعياً واقتصادياً وتسييرها في سبيل السداد مادياً وادبياً كالمفتشين والآمير والناظر ومعاونيهم

فالناظر هو الموظف الذي يدير عمل مزرعة وحدة تسمى (النظارة) ويليهِ فيها معاون وقد تكون المزرعة صغيرة او مؤجرة فلا يحتاج فيها الى معاون

والمأمور هو الذي يدير عمل مزرعة فاكثر ويسمى مجموعها (مأمورية) بمعاونة عمال نظاراً كانوا او معاونين